دراسة عن ثلاث قطع حجرية من عهد الملك رعمسسو الثاني

د. أسامه عبدالعال على*

رقم الأثر: بدون رقم.

المكان الحالي: in Situ/ في موقع الاكتشاف.

التاريخ: عهد الملك رعمسسو الثاني – الأسرة التاسعة عشر.

المصدر: عثر عليها بجوار باب النصر – السور الشمالي للقاهرة الفاطمية – يُعتقد أنها أُستخدمت كحشو(**) لتدعيم أساس أحد الجدران، ولا يُعرف من إين أتت، ويبدو أنها قطعت من أحد المعابد التي شيدها الملك رعمسسو الثاني.

---

* مدرس اللغة المصرية القديمة، قسم اللغات الأفريقية –كلية الألسن (جامعة عين شمس).

(**) عن موضوع استخدام قطع من الآثار المصرية القديمة لتدعيم بعض المباني من الآثار الإسلامية القديمة. انظر: التعليق الفني في دراسة أخرى للدارس بعنوان: "دراسة عن تمثال لأحد ملوك الأسرة الثالثة عشر"، فى مجلة المجمع العلمى المصرى بالقاهرة، ٢٠١٤م.

مادة الصنع: حجر جيري.

المقاييس: القطعة الأولى: ٤١سم طول × ٢١سم عرض.
القطعة الثانية: ٢٢سم طول × ٢٣سم عرض.
القطعة الثالثة: ٣٤سم طول × ١٩سم عرض.

الوصف:

١- القطعة الأولى:

القطعة ليس عليها أي مناطر (شكل ١أ) فقط بقت علامة (n) من اسم التتويج للملك رعمسسو الثاني داخل الخرطوش ([wsr M3ᶜt Rᶜ StP] n[Rᶜ])

([وسرماعت رع ستب] ان [رع]).

والذي يترجم بـ "قوية ماعت رع، المختار من رع" والخرطوش وُضع فوق علامة nbw[*] وأسفلها عدد من الخطوط الأفقية، أسفلها جاء نص غير كامل مكتوب في شكل رأسي متسلسل يبدأ من اليمين إلى اليسار، يذكر (شكل ١ب):

pṯḥ nb m3ct nsw t3wy nfr ḥr ḥry st wrt

"بتاح، سيد/رب ماعت، ملك الأرضين، الوجه الطيب، على العرش العظيم"

---

[*] يُعتقد الدارس أن المغزي وراء وضع اسم الملك (الذي داخل الخرطوش) فوق علامة nbw التي تعني "ذهب"، هو أن يُشار إلى هذا الاسم بـ "الاسم الذهبي" أي أنه سوف يلمع ويبقي ويُخلد مثل لمعان وبقاء وخلود الذهب، حيث أن معدن الذهب الذى يلمع بلونه الأصفر، أوحى للمصري القديم ربطه بفكرة عبادة الشمس، من خلال تغطية قمم الأهرام والمسلات بصفائح من الذهب لتعكس أشعة الشمس وأيضاً فإن معدن الذهب يتميز بأنه معدن لا يتأثر أو يتفاعل بسبب العوامل الطبيعية ولا يتأكل بسهولة، مما أوحى للمصري القديم ربطه بفكرة البقاء والخلود.

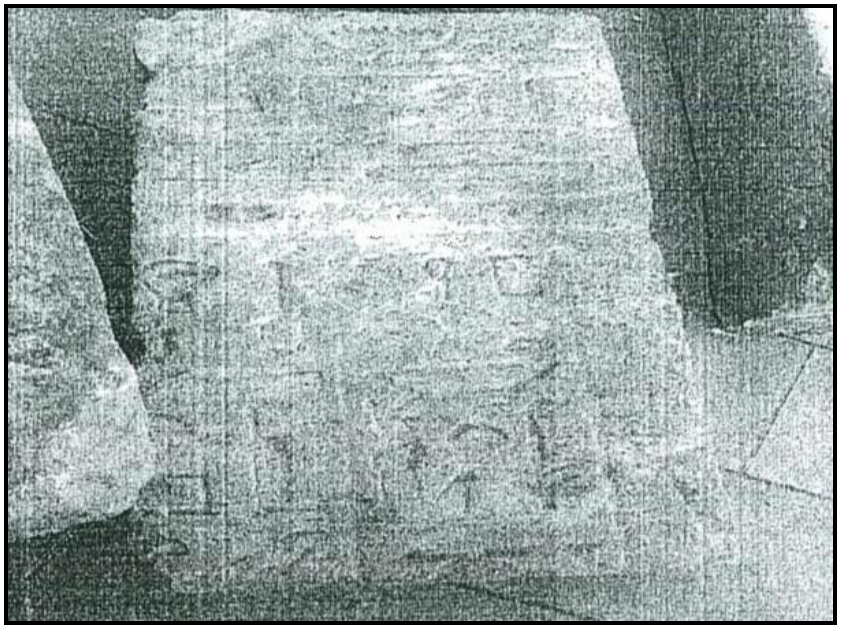

شكل (١-أ) القطعة الأولى

شكل (١-ب)

التعليق:

يبدو وأن هذا النص يتناول ألقاب وصفات تخص المعبود بتاح:

أ- **اللقب الأول المذكور على قطعة الدراسة الأولى: nb m^3ct**

الذى يُترجم بـ "سيد/رب ماعت" حيث نجد هنا أن كلمة ماعت "$m3^ct$" قد جاءت مختصرة (ربما كان سبب الاختصار هو رغبة في تطبيق طريقة الرمزية في الكتابة وأيضاً ربما لضيق المساحة المتاحة)، حيث استخدمت الريشة للتعبير عن كلمة ماعت "m^3ct" بدلاً من كتابتها من خلال العلامات أو بشكل كامل حيث كُتب بطرق مختلفة:

(١) 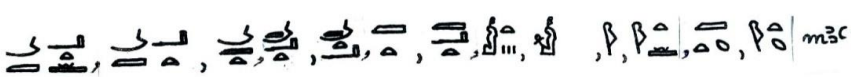

وهذا الأمر كان معتاداً في الكتابة وخاصة في عهد الملك رعمسسو الثاني حيث تكرر نفس اللقب للمعبود بتاح وبنفس طريقة الكتابة (شكل ٢) في معبد الملك رعمسسو الثاني في أبو سمبل الكبير(٢)، وفي حين أُستخدم شكل المرأة الجالسة وفوق رأسها الريشة للتعبير عن كلمة ماعت "$m3^ct$" في اسم التتويج الخاص به "وسر ماعت رع، ستب ان رع"(٣).

أيضاً أُستخدمت العلامة الهيروغليفية التي على شكل نفس القاعدة أو المنصة والتي عليها توضع تماثيل أو مقاصير المعبودات(٤)، (أو ربما هذا الشكل يمثل

---

(1) wb.II. 18, 19.

(٢) كريستيا ن ديروش نوبلكور، رمسيس الثاني، فرعون المعجزات، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٤٧٦.

Wilkinson, R.H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, Cairo, 2007, pp. 56-57

(3) Beckerath, J.V., Hand Buch der Agyptischen königsnamen, Berlin 1984, pp. 89-90, 236-239.

(٤) على رضوان، تقديم في: أنا مانسيني، ماعت، فلسفة العدالة في مصر القديمة، ترجمة محمد رفعت عواد، القاهرة ٢٠٠٩، ص ١٠.

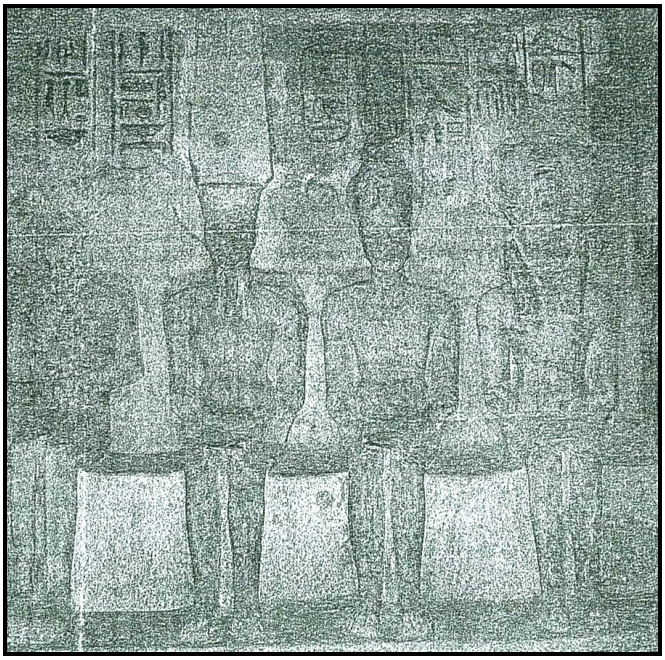

شكل (٢) : التماثيل الأربعة بقدس الأقداس في معبد أبو سمبل الكبير
تصور من اليسار إلى اليمين: المعبود بتاح والمعبود أمون رع والملك المقدس (المؤلة) رعمسسو الثاني والمعبود رع حوراختي
نقلاً عن: Wilkinson, R.H., op.cit., p. 57

قاعدة العرش المصري القديم والذى يكون صورة من التل الأزلي (شكل ٣) وأنه مجرد مستطيل في قمته تظهر رأس ماعت[١]) وذلك للتعبير عن كلمة ماعت "m3ᶜt" وقد كُتبت في نفس اللقب للمعبود بتاح هكذا على التمثال الثالوثي لـ الملك رعمسسو الثاني مع المعبودين بتاح وسخمت (شكل ٤) والذي يوجد في حديقة المتحف المصري (رقم مؤقت ٨/٢/٢١/٢٠، G. 149).

(١)ماريو توسي وكارلو ريوردا، معجم آلهة مصر القديمة، ترجمة ابتسام محمد عبد المجيد، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٩٨.
رند كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٣٩ (شكل ٢)

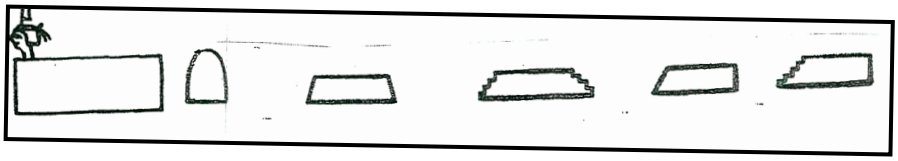

شكل (٣) : العلامة الهيروغليفية التي على شكل نفس القاعدة والمنصة والتي عليها توضع تماثيل أو مقاصير المعبودات، وربما هذا الشكل يمثل قاعدة العرش المصري القديم والذى يكون صورة من التل الأزلي وأنه مجرد مستطيل في قمته تظهر رأس ماعت.

نقلاً عن : على رضوان، المرجع السابق، ص ١٠

رندل كلارك، المرجع السابق، ص ٣٩

مايو توسي وكارلو ريو ردا، المرجع السابق، ص ٩٨.

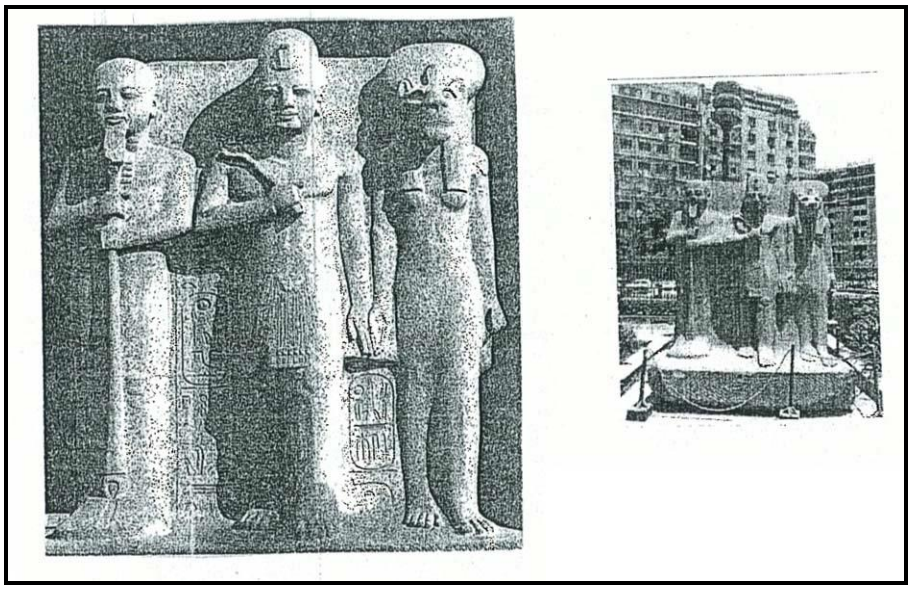

شكل (٤) : التمثال الثالوثي لـ الملك رعمسسو الثاني مع المعبودين بتاح وسخمت يوجد في حديقة المتحف المصري رقم مؤقت ٨/٢/٢١/٢٠، G. 149

أيضاً أُستخدمت طريقة أخرى في الكتابة للتعبير عن كلمة ماعت "m3ᶜt" في نفس اللقب للمعبود بتاح (شكل ٥) في منظر في مقبرة الملك حور محب بوادي الملوك[١] وأيضاً (شكل ٦) في نفس اللقب للمعبود بتاح في نص لوحة المدعو بنوي والمكرسة للمعبود بتاح، الأسرة التاسعة عشر، من دير المدينة[٢].

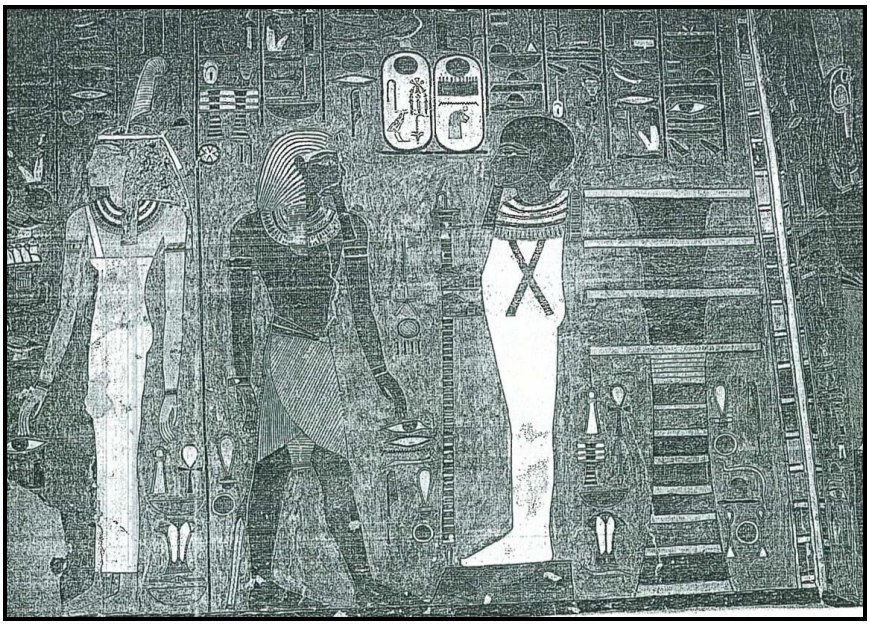

شكل (٥) : المعبودين بتاح وماعت في منظر
في مقبرة الملك حور محب بوادي الملوك.
نقلاً عن: Wilkinson, R.H., op.cit., p. 152

(1) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 152
(2) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 51

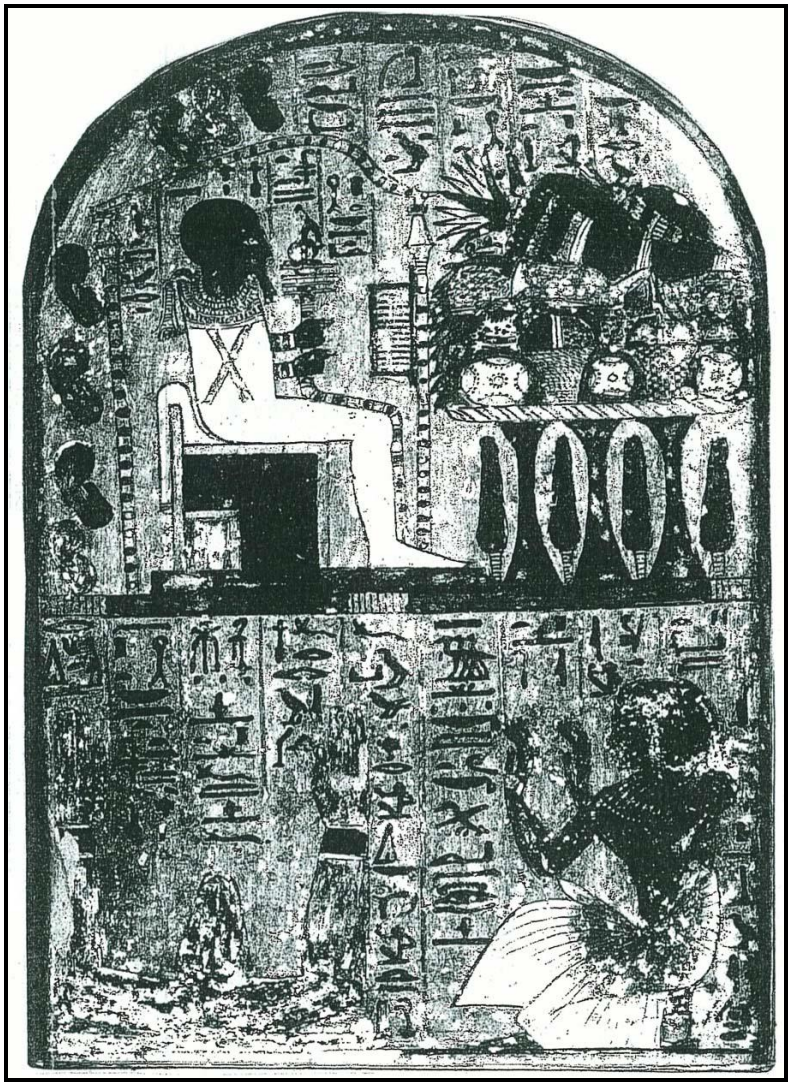

شكل (٦) : المعبود بتاح في لوحة المدعو بنوي، من الأسرة التاسعة عشر، من دير المدينة.
نقلاً عن: Wilkinson, R.H., op.cit., p. 51

أيضاً نجد أن هذا اللقب للمعبود بتاح يربطه بالمعبود "رع" باعتباره الصاحب الأصلي لهذا اللقب "سيد/رب ماعت"، فهو الذى فرض ماعت نظاماً وقانوناً وبرنامجاً

لكي يتم التحكم في النظام الكوني بكل دقائقه، وأيضاً يتضح هذا الربط بين بتاح ورع مع ماعت في اسم التتويج لـ الملك رعمسسو الرابع الذى يمكن قراءته أما بـ "حاكم ماعت بتاح، المختار من رع"، على أساس تصوير بتاح كمعبود جالس وممسكاً بريشة ماعت أو بـ: "حاكم ماعت رع، المختار من بتاح" على أساس ان رع هو سيد ورب وحاكم ماعت الأصلي(١).

أيضاً يُعتقد أن "ماعت" باعتبارها "ابنة رع" فهي في مكانة الأخت والزوجة بالنسبة للملك في مصر القديمة والذى كان بدوره، المقابل للمعبود "شو" ابن رع والذى كان يضع على رأسه نفس الريشة (شكل ٧) كـ رب الفراغ والفضاء والهواء والنور والضياء(٢). والملك كان يحكم بماعت في كل شئون البلاد وبين الناس وأيضاً من يليه في وظائف الدولة، فهي الشعار والرمز الذى تقوم عليه دعائم الدولة القوية، لذا نجد عدد من الملوك ارتبطت اسمائهم بـ ماعت بخلاف رعمسسو الثاني مثل: "سيد/رب ماعت" للملك سنفرو – الأسرة الرابعة(٣)، و"سيد/رب ماعت رع" للملك إمنحتب الثالث – الأسرة الثامنة عشر(٤)، و "تدوم ماعت رع"، و"ستي محبوب بتاح" يربطه بالمعبود بتاح للملك ستي الأول – الأسرة التاسعة عشر(٥).

---

(١)على رضوان، المرجع السابق، ص ٨.

فرانسواز دونايد وكريستيان زڤي كوش، الآلهة والناس في مصر، ترجمة فريد بوري، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦٢-١٦٣. Beckerath, J.V., op.cit., p. 99, 247.

(٢) على رضوان، المرجع السابق، ص ٨، Wb.IV.429.

ريتشارد هـ. ويلكنسون، قراءة الفن المصري القديم، دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم، ترجمة يسرية عبد العزيز، القاهرة، ص ١٠٩.

(3) Beckerath, J.V., op. cit., P. 52, 178.
Helck, W., Maat, in: LA III,1111.
(4) Beckerath, J.V., op. cit., pp. 85-86, 229-230.
(5) Beckerath, J.V., op. cit., pp. 88-89, 234-236.

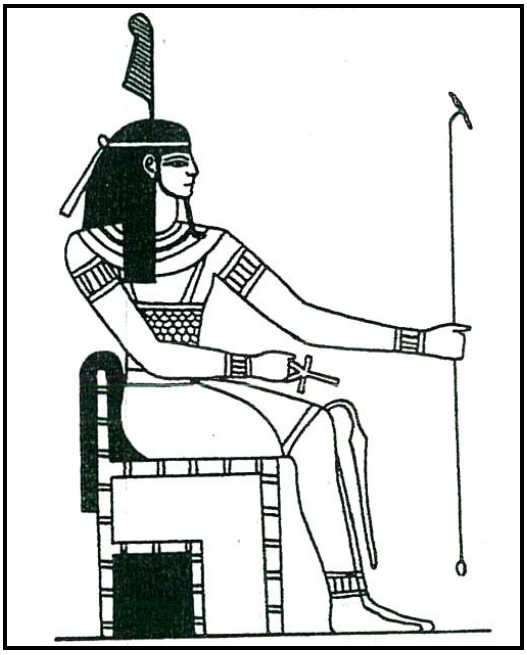

شكل (٧) : المعبود شو يضع على رأسه الريشة – في مقبرة رعمسسو الثالث بوادي لملوك

نقلاً عن : ريتشارد هـ. ويلكنسون، المرجع السابق، ص ١٠٩.

يبقي سؤال هام: هو هل "ماعت" هذه التي في لقب المعبود "بتاح" تختلف عن "ماعت" كـ اسم لمعبودة أم كلتهما واحد؟

يعتقد الدارس أن ماعت "m3ᶜt" المذكورة هنا في لقب المعبود "بتاح" قصد بها بعض المعاني مثل النظام والعدل والحق والصدق وغيرهم أي ما تمثله هذه الكلمة من هذه المعاني في الطبيعة كشيء معنوي غير محسوس (ويتضح هذا المعني في مناظر تقدمة ماعت مثل منظر (شكل ٨) تقديم الملك رعمسسو الثاني ماعت لـ المعبود أمون رع في الكرنك)[1].

(1) Helck, W., op. cit., p. 114.

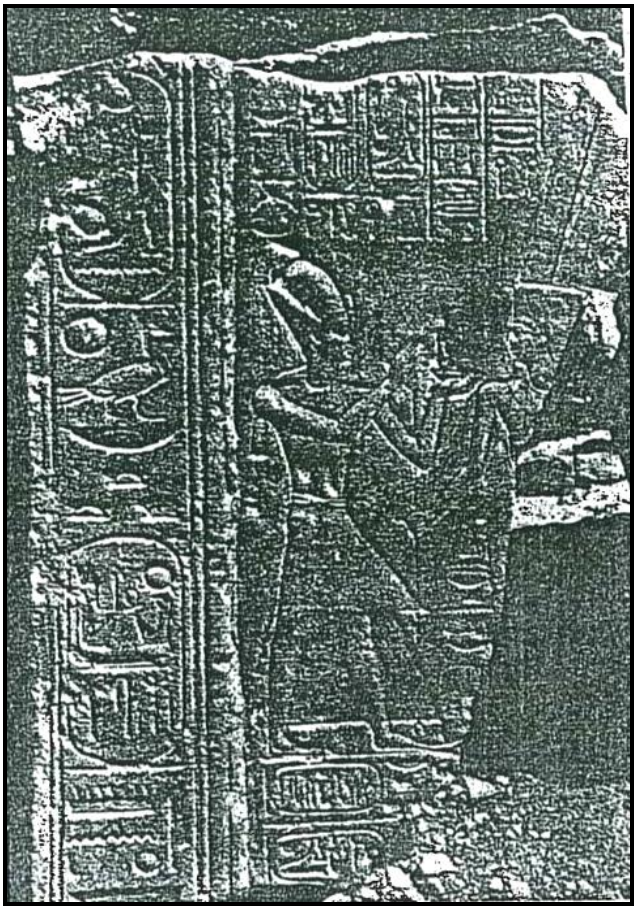

شكل (٨) : منظر تقديم الملك رعمسسو الثاني ماعت لـ المعبود أمون رع في الكرنك.

نقلاً عن: Halck, W., op.cit., 1114

وأما إذا جاءت هذه الكلمة كـ اسم لمعبودة مجسدة، فإن المقصود يكون المعبودة ماعت (شكل ٩) والتي كان اسمها يكتب بطرق مختلفة:

m3ct (١)

(1) Wb.II. 20.

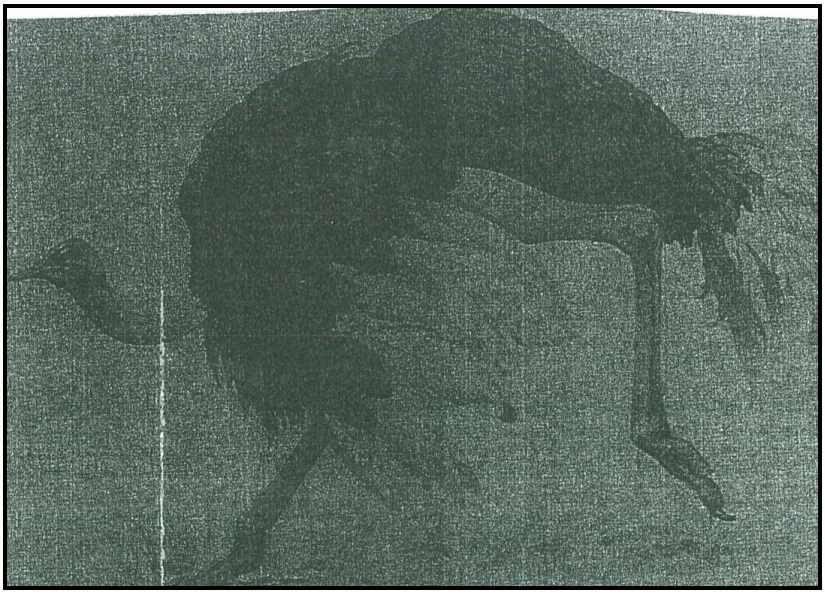

شكل (٩) : ريشة النعامة شعار ورمز ماعت.

نقلاً عن: إبراهيم يوسف الشتلة، المرجع السابق، ص ٨١.

وفي هذه الحالة فإن هذه الكلمة "ماعت" قُصد بها ما تمثله من نفس المعاني في الطبيعة ولكن كشيء مادي ومحسوس.

أيضاً يبدو في بداية الأمر أن الذين ابتكروا ماعت وما تحمله من أفكار ومعاني (ترمز وترتبط بجميع الفضائل مثل النظام والعدل والحق والخير والصدق وغيرهم)، وجدوا صعوبة في تقبلها وفهمها وإدراكها من قبل الناس وكانت تُكتب في الأساس على هذا النحو ، لذا بحثوا عن حل لهذا، فتوصلوا إلى وسيلة مادية ومحسوسة من خلال ابتكار شيء مُجسد يُنقل من خلاله هذه الأفكار والمعاني، فكانت المعبودة التي أسموها "ماعت" وكانت تكتب في الأساس على هذا النحو والتي عُني بها نفس الأفكار والمعاني منذ بداية ابتكار "ماعت"، حيث من خلال تقديس الناس

لهذه المعبودة، سوف يكون من السهل عليهم تقبل وإدراك وفهم الأفكار والمعاني التي ترتبط بها هذه المعبودة، و كـ ربة لها، ومن هنا يأتي حرصهم على الالتزام بها في الحياة الأولى والثانية لما تمثله لهم من أهمية في كلتا الحياتين وخاصة في العالم الآخر حيث الحساب ومحاكمة الموتي.

أيضاً ربما يستنتج من طريقة الكتابة الأولى لـ ماعت والتي أخذت مخصص لفة البردي المعقودة، أن المقصود هنا هي الأفكار والمعاني التي تتعلق بجميع الفضائل من خلال كتابتها على البردي وأيضاً ربما يستنتج من طريقة الكتابة الأولى لـ ماعت ، والتي أخذت مخصص معبودة تضع على رأسها الريشة وتمسك علامة الحياة، أن المقصود هنا هي نفس الأفكار والمعاني التي تتعلق بجميع الفضائل ولكن جُسدت من خلال معبودة حملت اسم "ماعت"، أي أن هذه الأفكار والمعاني تحولت من مجرد كلام على ورق البردي إلى حقيقة ملموسة ومجسدة أمام الناس حتى يدركها الذي يعرف القراءة أولاً وخير مثال لهذا التوازن بين ماعت في صورتها المعنوية وطريقة كتابتها في لقب المعبود بتاح وماعت في صورتها المادية وطريقة كتابتها كـ اسم لمعبودة في منظر (شكل ٥) في مقبرة الملك حور محب في وادي الملوك[1].

أيضاً يُعتقد أن سبب اختيار ريشة النعام دون سائر ريش الطيور الأخرى كشعار ورمز لـ ماعت، يرجع إلى عبقرية المصري القديم كالعادة من خلال تأمله الدائم للطبيعة والبيئة المحيطة به وأخذ ما فيها لتحقيق أفكار معينة في عقله، فربما وجد في ريشة هذا الطائر ما يرتبط بفكرة "ماعت" وما تعنيه، وإذا دققنا النظر إلى ريشة النعام

(1) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 152.

برناديت مينو، المعجم الصغير للهيروغليفية المصرية، ترجمة، ماهر جويجاتي، القاهرة ١٩٩٩، ص ١٠٥.

(شكل ٩) لوجدنا شيء يميزها بالفعل عن سائر الطيور الأخرى وهو أن كمية الشعر حول النصل متساوية من أسفل النصل حتى قمته[١] وبالفعل فإن أحد وأهم معاني ماعت هو المساواة أي العدل.

أيضاً يبدو أن ما تمثله المعبودة "ماعت" من أفكار ومعاني معنوية، كان السبب وراء أن عبادتها كانت نادرة في المعابد المصرية، بالإضافة إلى عدم تكريس أي معابد لها، على الرغم من أنها أُعتبرت ابنة للمعبود رع وكان لها دور بارز في رحلة رب الشمس (شكل ١٠) وتجسد ماعت النظام الكوني الذى أوكل المعبود رع إلى الملك ارساءه وإقامته في حكم الأرض، فكان على الملك القيام بذلك والقيام بطقسه تقديم "ماعت" كناية عن ذلك كله، وقد قامت المعبودة ماعت بدور بارز وهام في العالم الآخر وذلك من خلال محاكمة الميت (شكل ١١) ووزن قلبه في أحد كفتي الميزان أمام ريشة ماعت في الكفة الأخرى للميزان[٢] وايضاً من معاني ماعت الخلود بعد الموت والثواب والحكمة[٣] وأيضاً "ماعت" تمثل النور والنظام والخير والعدل في مقابل "إسفت" التي تمثل الظلام والفوضي والشر والظلم[٤].

(١)إبراهيم يوسف الشتلة، تفسير بيولوجي لبعض الكائنات بالرسومات والنقوش الجدارية في مصر الفرعونية، القاهرة ٢٠٠٨، ص ص ٧٩-٩١.

Mercer, S., The Religion of Ancient Egypt, London 1984, p. 208.

(٢)عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول (المعبودات)، القاهرة ٢٠١٠، ص ٣١٦.

Derchain Urtel, M.th., Ikonographie, in: LAIII, 132.

(٣)يان اسمان: ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة زكية طبوزادة وعلية شريف، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٧٣.

Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London, 1986, p. 116

(٤)يان اسمان، المرجع السابق، ص ١٠١ .

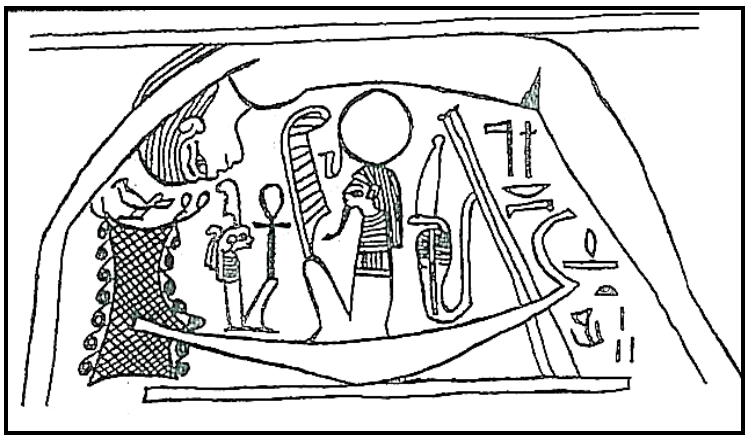

شكل (١٠) : دور ماعت في رحلة المعبود رع رب الشمس، في قاربه، في بردية من الأسرة الواحدة والعشرون.

نقلاً عن: ريتشارد هـ. ويلكنسون، المرجع السابق، ص ٤٣.

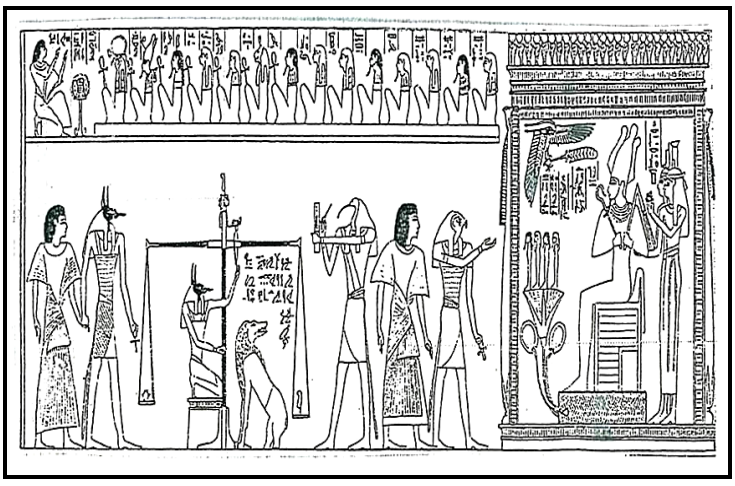

شكل (١١) : دور ماعت في محاكمة الميت، في الفصل ١٢٥، نصوص الموتي.

نقلا عن: شريف الصيفي، الخروج في النهار، كتاب الموتي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٦٠.

أيضاً يرجع ارتباط المعبود بتاح بـ ماعت من خلال هذا اللقب المذكور على قطعة الدراسة، وبالإضافة إلى تصويره في شكل إنسان واقفاً برداء حابك والقدمان

متلاصقان ومختفيان (يشبه المومياء) واليدان ظاهرتان وتقبضان على الرموز الدينية الخاصة بالمعبود: صولجان واس ينتهي من أعلى بشكل لعمود جد وعلامة عنخ ويضع على رأسه قلنسوة زرقاء مثبتة على رأسه بشدة (تشبه التي يضعها الصناع والحرفيون في مصاطب عصر الدولة القديمة) ويرتدي قلادة عريضة (صدرية) حول الصدر، ومنذ عصر الدولة الوسطى اصبح يصور بالذقن الطويلة المستقيمة الملكية بدلاً من الذقن الإلهية المعقودة الخاصة بالأرباب (شكل ١٢) وهذه إشارة إلى أنه ينظر إليه كحاكم) ويقف على قاعدة (على شكل العلامة الهيروغليفية التي تعبر عن كلمة ماعت m3ᶜt وذلك باعتباره رب النظام الكوني[١].

ب- اللقب الثاني المذكور على قطعة الدراسة الأولى: nswt3wy الذى يترجم بـ "ملك الأرضين":

وتتأكد فكرة النظرة للمعبود بتاح باعتباره "كحاكم" من خلال هذا اللقب "ملك الأرضين" وهو لقب خاص بالمعبود بتاح وقد كُتب هنا بتركيبة غير معتادة وبطريقة الرمزية حيث علامة نبات السوت تعبر عن (ترمز لـ) الملك وعلامة الملك الجالس الذى يرتدي التاج المزدوج تعبر عن (ترمز لـ) الأرضين أي أرضي جنوب وشمال مصر، هذا وقد كُتب هذا اللقب بتركيبة غير معتادة أخرى وبطريقة الرمزية على التمثال الثالوثي الملك رعمسسو الثاني مع المعبودين بتاح وسخمت: [٢]، حيث علامة نبات السوت تعبر عن (ترمز لـ) الملك وعلامة نبات اللوتس تعبر عن (ترمز لـ) أرض الجنوب وعلامة نبات البردي تعبر عن (ترمز لـ) الشمال أي أرضي جنوب وشمال مصر.

(1) Te Velde, H., Ptah, in: LA IV, 1178-1179, Wilkinson, R.H., op.cit., pp. 125-126.
عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ١٤٩
روبرت آرموار، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقي، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٩٢-٩٤
روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٨.
(2) Wb.II. 327

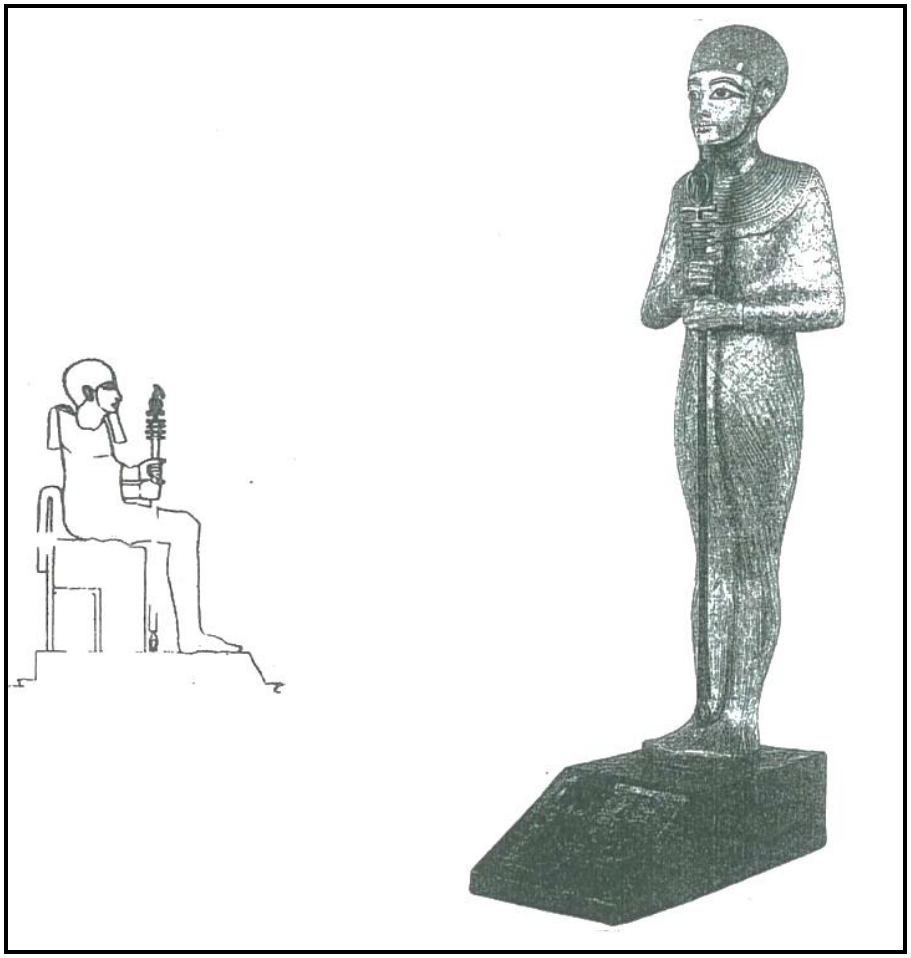

شكل (١٢) : تصوير المعبود بتاح.

نقلاً عن: Wilkinson, R.H., op.cit., p. 125

كنت أ.كتش، المرجع السابق، ص ٢٢٥

وأما التركيبة المعتادة وبطريقة، الرمزية لهذا اللقب فهي 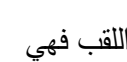 [1]، حيث علامة نبات السوت تعبر (ترمز لـ) الملك وعلامتي الأرض تعبران عن (ترمزان لـ) الأرضين أي

(1) Wb. II. 327

أرضي جنوب وشمال مصر، إذن اللقب بهاتين التركيبتين(*) الغير المعتادتين، يعكس رمزية العلامة وليس قراءتها (أي علامة الجزء الثاني من هذا اللقب)، أما هذا اللقب بالتركيبة المعتادة، فيعكس رمزية العلامة وقراءتها (أي علامة الجزء الثاني من هذا اللقب).

أيضاً يبدو أن المعبود بتاح هو الذى يعطي الملك عرشه العظيم وفي اسمه يكون ملك الأرضين وبذلك يكون هذا المعبود "الفنان المقدس (الالهي)" مرتبطاً بالملكية ولذلك يكون اسمه في بداية قوائم الملوك(١).

ج- اللقب الثالث المذكور على قطعة الدراسة الأولى: nfr ḥr

هذا اللقب يُفضل ترجمته بـ "الوجه الطيب" أو "طيب الوجه"(**) عن "الوجه الجميل" أو "جميل الوجه" لأنه لا يوجد سبب لافتراض أن المصريين فكروا في معبود

(*) يُعتقد أن مثل هذه التركيبات لمثل هذا اللقب تدخل في نطاق ما يُعرف بـ "الكتابة المعماة" أي الكتابة الغامضة والتي استخدمها طبقة الكهنة المرتلين لأغراض معينة منها: "تخليد وحماية الأسماء التي كُتبت بها، تسجيل أمنيات خاصة، إجمالية، دينية وفلسفية، سحرية، المراسلات السرية- نجوى محمد متولي، الكتابات المعماة في الحضارة المصرية القديمة، الإسكندرية ٢٠١٠، ص ٣٩-٤٨.

ويعتقد الدارس أن الكتابة المعماة تختلف عن الكتابة العادية لهذا اللقب، من حيث الشكل (أي علامة الجزء الثاني من هذا اللقب) ولكن تتفق معها من حيث نفس القراءة (القيمة الصوتية) والمعنى، أي أن هذا اللقب في الكتابة العادية يُكتب بطريقة مباشرة وأما في الكتابة المعماة فيكتب بطريقة غير مباشرة وربما السبب وراء استخدام الكتابة المعماة ، كان لغرض حماية النصوص المكتوبة على الآثار، حيث كانت تتعرض لطمس وتهشيم، إذا كانت مكتوبة بالكتابة العادية لسهولة قراءتهاوفهم معانيها وأما التي كانت تُكتب بالكتابة المعماة، فكانت غالباً تُترك حيث يصعب قراءتها وفهم معانيها.

(1) Te Velde, op.cit., p 1179

(**) يفضل الدارس ترجمة هذا اللقب بـ "طيب الوجه" على أساس أن nfr تمييز و ḥr مميز أو "الوجه الطيب" على أساس أن nfr خبر مقدم "صفة" للتوكيد و ḥr مبتدأ مؤخر "موصوف".

براس حيوان قبيح الصورة عن معبود برأس إنسان، حيث أن شكل المعبود بتاح الذى يسمع المصليين في معبد مدينة هابو، يمتاز بإن لديه عين مرصعة ومؤثرة تبرز وجهه الطيب(١).

د- اللقب الرابع المذكور على قطعة الدراسة: ḥry st wrt

والذى يترجم بـ "على العرش العظيم"

أيضاً أحياناً يضاف ضمير متصل للمفرد الغائب المذكر St.f لتصبح الترجمة لهذا للقب "على عرشه العظيم".

وأيضاً كُتبت عادة علامة بدلاً من في كلمة (٢)

وايضاً كُتبت أحيانا Wr بدلاً من Wrt (٣)

يُعتقد أن هذا اللقب يشير إلى المكان، حيث يوجد معبد المعبود بتاح في منف والذى كان الملوك يتوجون فيه، وأيضاً هناك لقب آخر لم يذكر على قطعة الدراسة وهو خاص بـ المعبود بتاح: والذى يترجم بـ "جنوب جداره"(٤)، ويعتقد أن هذا اللقب يشير إلى وجود معبد بتاح عند الجدار الجنوبي لمدينة منف(٥) أو جنوب مدينة منف(٦).

(1) Te velde, op.cit., 1179.
(2) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 152

ريتشارد هـ. ويلكنسون، المرجع السابق، ص ١٧١.

كريستيان ليبلان، زوجات رعمسيس الثاني وبناته وأبناؤه، ترجمة، ماهر جويجاتي، القاهرة ٢٠٠٢ (في ملخص الصورة الملونة).

(3) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 152.
(4) Wb. II. 452, Te velde, op.cit., 1179.

سيمسون نايوڤتس، مصر أصل الشجرة الجزء الأول (السياقات)، ترجمة أحمد محمود، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٣٠.

(5) Te Velde, op.cit., 1179.

(٦) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ١٥٠.

اسم المعبود بتاح كُتب بطرق مختلفة:

(١)

يُعتقد أن الاسم ربما يعني "الفتاح" والذى جاء من فعل pṯḥ بمعني "يفتح" أو ربما بمعني "النحات" أو "الصانع" أو "الخلاق" في إشارة إلى دوره كمعبود خالق يصنع البشر وأيضاً كان بتاح رباً للفنون والحرف وراعياً لهم في مصر القديمة.

اسم pṯḥ ينطق في الاكادية patâḫu

والاشورية Petû وفي العبرية Pāṯaḥ

وفي السورية peṯeḥ وفي العربية الجنوبية pṯḥ

وفي الاثيوبية faṯḥa وفي العربية faṯaḥa (٢)

يبقي ملاحظة هامة وهي أن اسم المعبود بتاح بالهيروغليفية البطلمية، كان يُكتب بهذه الطريقة ، حيث هذه العلامة التي على شكل سماء تنطق (p من pt) والعلامة التي على شكل أرض تنطق (t من t3) والعلامة التي على شكل حامل السماء تنطق (h من Hh) ويبدو طبقاً لهذه الطريقة في كتابة اسم المعبود بتاح، أنها لا تختلف عن طريقة تصوير فصل نوت (السماء) عن جب (الأرض)

(1) Wb. I. 565, Gardiner, A., Egyptian Grammar, Oxford 1950, p. 449, 566. Badawi, A. Kees, H., Worter Buch Der A Egyptischen sprache, Kairo 1958, p. 87, Faulkner, R.O., A Concise Dictionary Middle Egyptian, Oxford 1996, p. 96.

(2) Holmberg, M.S., The God Path, Lund 1946, p. 7-11.

جورج إستيندوف، ديانة قدماء المصريين، ترجمة سليم حسن، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٤.

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٩٠، ص ٩٣.

عن طريق شو (الهواء)، ويمكن أن نستنتج من اسم بتاح بهذه الطريقة، المظهر الذكري لجب والمظهر الأنثوي لنوت واللذين انتقلا إلى المعبود بتاح طبقاً للنظام اللاهوتي لمنف والذى طابق بين بتاح – نون وبتاح – نونت[١]، ويصف بعض الدارسون كتابة اسم بتاح بهذه الطريقة بـ "الكتابة المعماة"، وكتابة اسم المعبود بتاح بهذه الطريقة كان لغرض ديني وفلسفي، حيث عبر عن الكون الذى خلقه المعبود بتاح، إذ رفعت السماء وأرسبت الأرض وجاء حح ليفصل بينهما، ومن المعروف أن هذا العمل كان أحد أدوار المعبود بتاح طبقاً لـ لاهوت منف[٢].

رغم كون بتاح معبود محلي نموذجي، ألا ان عقيدته (مذهبه) الدينية اكتسبت شهرة واسعة في البلاد لأنه كُرم في العاصمة الملكية (منف)، حيث كانت مركز عبادته مع الثالوث (بتاح وسخمت ونفرتم)[٣] وايضاً عُبد في كل من الكرنك وكـ رب للفنون عُبد في بعض المناطق مثل دير المدينة حيث عاش العمال والفنانون الذين عملوا في بناء المقابر الملكية[٤] وايضاً أشير إليه كمعبود أولى وأزلي حيث لُقب في أحد النصوص بـ "أبو المعبودات"[٥]. وايضاً كمعبود خالق حيث نسب إليه أحد نظريات

(١) بيرون شيفر، الديانة في مصر القديمة، ترجمة محمود ماهر طه، القاهرة ٢٠١٢، ص ١٦١.

(٢) نجوى محمد متولي، المرجع السابق، ص ١٣-٤٥.

(3) Te Velde, op.cit., 1177, 1178-1180.

ديمتري ميكس وكريستين فافارميكس، الحياة اليومية للألهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٣٦٤-٣٦٥.

فرانسوادوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ١٩٩٨، ص ٧٠٩.

(4) Te Velae, op.cit., 1178.

جي راشيه، الموسوعة الشاملة، الحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٩٧.

(5) Holmbrg, M.S., op.cit., p. 31f, Wilkinson, R.H., op.cit., p. 59.

خلق الكون ونشأة الوجود والمعروفة باسم نظرية (مذهب) منف، حيث تذكر أن الكون وجد بقلبه (= بفكره) وبلسانه (= خلقه بالنطق)[١].

وقد ارتبط بتاح مع المعبود رع من خلال لقب "سيد/رب ماعت" الذى يكون رع صاحبه الأصلي، فهو الذى فرض الماعت نظاماً وقانوناً وبرنامجاً لكي يتم التحكم في النظام الكوني بكل دقائقه[٢]، وقد ارتبط بتاح بصلات مع معبودات أخرى مثل المعبود الأزلي نون وشريكته الأنثوية نونت حتى أنه عُرف باسم "بتاح نون" و "بتاح نونت" من خلال دوره كرب خالق أول وأزلي[٣]، وأيضاً من خلال نفس الدور ارتبط مع المعبود والأقدم في منف "تاتنن" (الذى يعني الأرض البارزة أو المرتفعة) كـ "بتاح تاتنن" وايضاً ارتبط مع المعبود الجنائزى "سكر" وكلا هذين المعبودين كانا يعبدان في منف وقد أخذ بتاح منهما بعض الخصائص وكثيراً ما يصور بتاح في صورة المعبود "بتاح سكر".

وفي وقت لاحق (شكل ١٣) في صورة "بتاح سكر أوزير"[٤]، وفي إطار صلته بـ اوزير، فإن عمود چد قد صور مع المعبود بتاح وهو في الأصل رمز خاص باوزير

(1) Altenmuller, H., Denkmal memphitixfer theologie, in: LAI, 1065-1067.
Wilkinson, R.H., op.cit., pp. 18-19.

بيرون شيفر، المرجع السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

ايزابيل فرانكو، اساطير وألهة، ترجمة حليم طوسون، القاهرة ٢٠١٥، ص ١٠٣-١٠٦.

رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٦١-٦٧.

فرانسوا دوما، ألهة مصر، ترجمة زكي سوسن، القاهرة ١٩٨٦، ص ٢١، ٢٦-٢٧، ٤٧ (شكل ٢٣)، ٦٠.

جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، القاهرة ١٩٩٢، ص ٥١.

(٢)على رضوان، المرجع السابق، ص ٨.

(3) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 124.
Holmberg, M.S., op.cit., p. 31.

(4) Wilkinson, R.H., op.cit., p. 125.
Schlogl, H.A., Der Gott Tatenen Nach Texten and Bildern des Neuon Reiches, in: Orbis Biblicus Et Orientalis 29, 1980, pp. 51-63.

(شكل ١٤)[1]، وربما لقب بتاح كـ سيد/رب الأرضين (=الملكية) يكون عن طريق أوزير وايضاً دوره في العالم الآخر من خلال تصوير بتاح بدلاً من أوزير في المكان المظلم (ليعبر عن العالم الآخر = عالم الموتي، حيث كان أوزير حاكم سيد/رب هذا العالم).

شكل (١٣) : تصوير المعبود بتاح سكر أوزير.

نقلاً عن : Wilkinson, R.H., op.cit., p. 124

(1) Wilkinson, R.H. op.cit., p. 125

أيزابيل فرانكو، المرجع السابق، ص ١٩٧-١٩٩.

ثناء الرشيدي، الفكر والدين عند المصري القديم، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٨٤-٨٥، ٣٦٧-٣٧١.

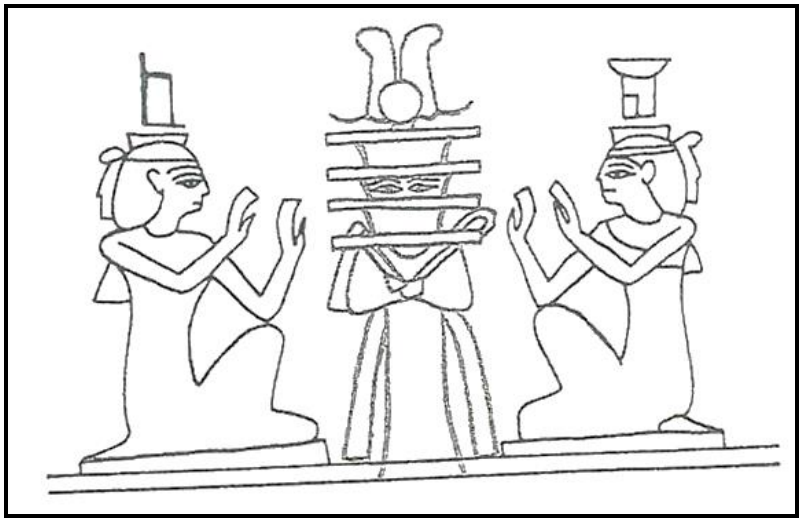

شكل (١٤) : تصوير المعبود أوزير من خلال عمود چد وعلى يمينه ويساره المعبودتين أست ونبت حت، في بردية من الأسرة الواحدة والعشرون.

نقلاً عن : ريتشارد هـ. ويلكنسون، المرجع السابق، ص ١٧١.

حيث يجلس بجوار المعبودات أمون رع ورعمسسو الثاني المقدس (المؤلـه) ورع حوراختي (شكل ٢) في معبد أبو سمبل الكبير[1]، والذين تتعامد عليهم الشمس كل عام مرتين، مرة يوم ميلاد ومرة يوم تتويج الملك رعمسسو الثاني من خلال ظاهرة فلكية فريدة أبدعها المصري القديم، وذلك باعتبارهم يمثلون عالم الأحياء، فيما بقي (بتاح) في الظلام وذلك باعتباره يمثل عالم الأموات.

٢) القطعة الثانية :

القطعة ليس عليها أي مناظر (شكل ١٥أ)، فقط نص غير كامل مكتوب في شكل رأسي، متسلسل يبدأ من اليسار إلى اليمين، يذكر:

(1) Wilkinson, R.H., op.cit., pp. 56-57.

بيروت شيفر، المرجع السابق، القاهرة ٢٠١٢، ص ص ١٤٧-١٤٨، (شكل ٥٥).

nbt3wy (wsr m3ᶜt Rᶜ stp nRᶜ) Imn.n. (P3 Rᶜ ms(i) sw mry Imn) di-f ᶜnḫ nb rᶜ nb mi Rᶜ

"سيد/رب الأرضين (وسر ماعت رع)، أمون لـ (بارعمسسو، محبوب أمون)، يعطي كل الحياة كل يوم مثل رع.

التعليق :

يبدو من هذا النص أن لقب "nb $t_3$wy" الذى يترجم بـ "سيد/رب الأرضين" أي أرضي جنوب وشمال مصر، حل محل لقب "nswbity" أي "ملك مصر العليا والسفلي" وأحياناً يأتيان معاً.

أيضاً نجد هنا أن المعبود أمون كُتب منفرداً دون رع على الرغم من الدمج بينهما تحت اسم أمون رع، وربما يرجع ذلك إلى رغبة الملك رعمسسو الثاني أن يكرم المعبود أمون منفرداً مع العلم أن القطعة الثالثة التي سوف تتناولها الدراسة يعتقد الدارس أنها تخص المعبود رع إلى جانب القطعة الأولى التي تخص المعبود بتاح منفرداً أيضاً وهؤلاء الأرباب الثلاثة كُرموا بعد فترة العمارنة من قبل الملوك وخاصة من الملك رعمسسو الثاني وكان هذا التكريم بشكل منفرد لكل منهم (بتاح وأمون ورع) كنوع من التعويض عن ما أصابهم من خسائر وخاصة المعبود "أمون" وسوف نتناول الحديث عن الثالوث أمون ورع وبتاح في نهاية الدراسة كتعليق عام.

ولكن الملاحظ هنا في هذا النص وهو على الرغم من عدم كتابة اسم أمون كـ أمون رع، ألا أنه رُبط بينهما في هذا النص عن طريق أن أمون يعطي الملك كل الحياة مثل رع

كل يوم (شكل ١٥ج) وهذه إشارة واضحة لمدى الصلة بينهما وفي حقيقة الأمر فأن تعبير "rc nb" طبقاً لطريقة كتابته، فإن ترجمته الحرفية تكون "كل شمس" والمقصود هنا أنه يعطي كل الحياة مع شروق كل شمس لأن الحياة لا تكون ألا مع شروق الشمس والموت يكون مع غروبها وبالتالي جاءت ترجمة "rc nb" بـ "كل يوم" لأن شروق الشمس يكون في صباح كل يوم أو اختصاراً "كل يوم".

أيضاً لاحظ الدارس هنا في اسم الميلاد (داخل الخرطوش) شيء جديد وفريد (الذى يعد في حد ذاته اكتشاف جديد يُنسب للدارس) مكتوب في بداية الاسم: علامة (شكل ١٥ب) والتي تعني اسم إشارة بمعني "هذا" وكأنه اراد أن يقول "هذا رعمسسو، محبوب أمون".

شكل (١٥-أ) : القطعة الثانية.

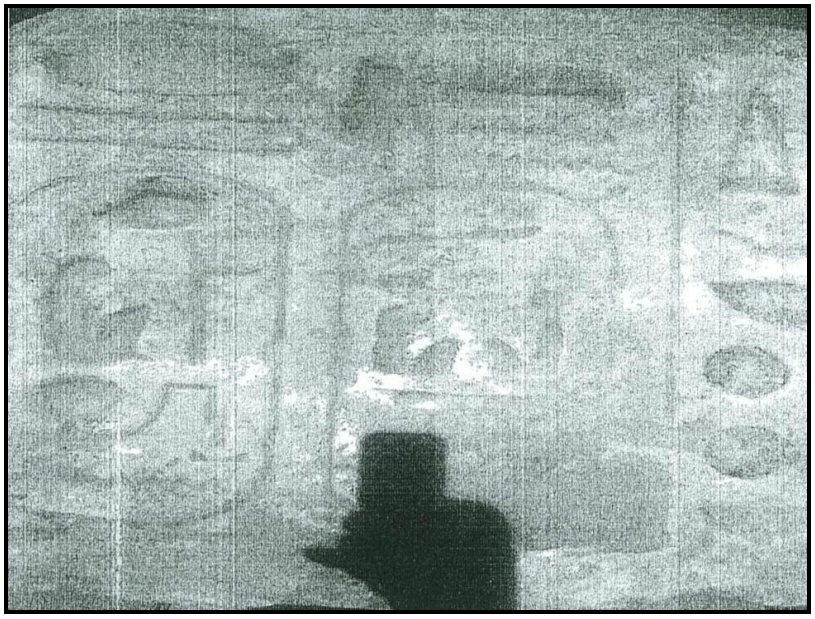

شكل (١٥-ب)

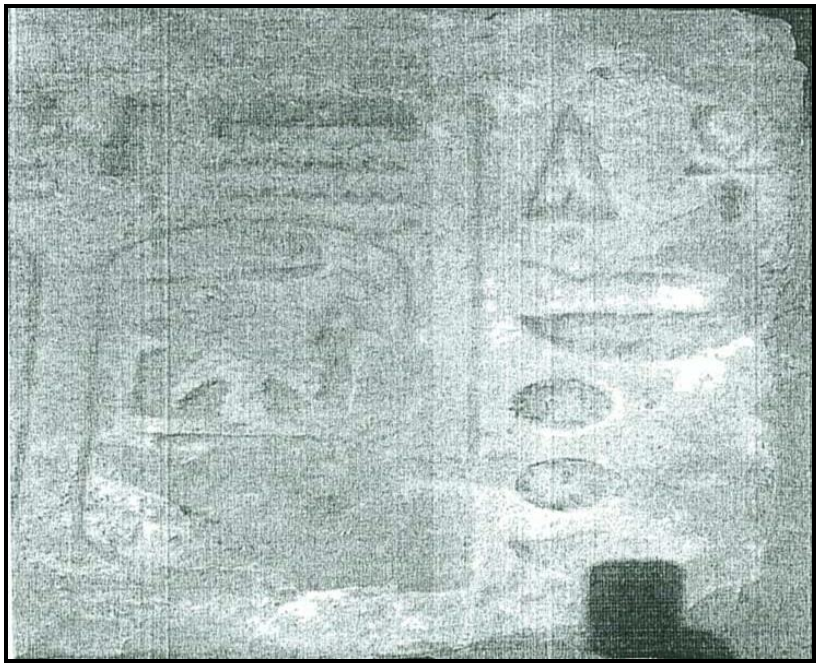

شكل (١٥-ج)

ويبدو هنا أن الملك رعمسسو الثاني سُمي عند ميلاده على اسم جده والذي نعلم أن اسمه كان قبل أن يصبح حاكماً للبلاد "بارعمسسو"(*١٠)، وبعد توليه الحكم أصبح "رعمسسو" ويعتقد الدارس أن السبب في هذا التعديل هو اختصار الاسم وخاصة أن هذا الاختصار لم يخل بالمعني بل أكده من ناحية، ومن ناحية أخرى ربما رغبة من الملك بعد توليه الحكم، لإصبغاء الشرعية على حكمه (حيث أنه لم يكن من سلالة ملكية)، من خلال أن الاسم بعد اختصاره إلى "رعمسسو"، أصبح يؤكد على معناه وهو "يلده أو ولده رع"، بعد أن كان يعني "هذا يلده أو ولده رع"، ويبدو أن هذا يجعل انتسابه إلى المعبود رع يكون أقرب، مما يعني أنه بالفعل ابن رع وبالتالي فهو الأحق بأن يكون ملكاً وأنه مُنح الملكية من ابيه رع رب الملكية، لذا يبدو أن الملك "رعمسسو الثاني عدل في اسمه من "بارعمسسو" إلى "رعمسسو" تقليداً لما فعله جده في اسم الميلاد الخاص به، وايضاً يعتقد الدارس أن هذا التعديل يعكس صورة من صور التبرير بأحقية تولي الحكم من جانب رعمسسو الثاني أو لاصبغاء الشرعية على حكمه (وهناك صورة أخرى للتبرير بأحقيته لتولي الحكم وهي أنه استعاد لصالحه مناظر ونصوص الولادة المقدسة (الالهية) في معبدي الدير البحري والأقصر)، حيث أن أمه

(*) حيث عثر أمام التمثال العملاق للملك حور محب بجوار الصرح العاشر بالكرنك، على تمثال لأحد كبار الموظفين في وضع كاتب مكرساً للوزير بارعمسسو، ومن سرد مناصبه وألقابه على هذا التمثال، تأكدنا من أنه هذا الوزير الذى كان في عهد الملك حور محب والذى سيصبح خليفته تحت اسم رعمسسو الأول-

كلير لالويت، إمبراطورية الرعامسة، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٩٧-٩٨.

ويُعتقد أن اقتصار الاسم على "رعمسسو" وإلغاء اسم الإشارة "با P3" في بدايته، يرجع إلى أن الملك وجده في صورة كتابته الأولى "بارعمسسو" على شيء من التواضع والشعبية.

كريستيان ديروش نوبلكور، رمسيس الثاني، فرعون المعجزات، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٧٠.

(١) كنت أ. كتشن، رمسيس الثاني، فرعون المجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة ١٩٩٧، ص ص ٣٨-٤٠، عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

لم تكن من سلالة ملكية[١] وأنه اغتصب الحكم من أخيه الأكبر الذى قتله طبقاً لما يعتقده بعض الدارسين[٢].

– اسم المعبود أمون كُتب بطرق مختلفة:

[٣]

والمعبود أمون أحد أهم المعبودات المصرية وأكثرها شهرة وهو رب طيبة ورأس ثالوثها (أمون وموت وخنسو) وعضو ثامون الاشمونين، وقد تعددت الآراء حول معني اسم المعبود أمون فربما يعني "الخفي أو الغير مرئي أو الباطن أو السري" أو "الواحد الخفي أو "الواحد السري" على اساس ان اسم أمون جاء من فعل "إمن" بمعني "يختفي"، وقد اتخذ أمون عدة تجسيدات (شكل ١٦ أ، ب) صور في شكل آدمي ويعلو رأسه تاج ذو ريشتين عموديتين وايضاً صور بشكل آدمي برأي كبش وايضاً ككبش كامل، وأحياً صور في هيئة المعبود مين رب الخصوبة أو الإخصاب وأحياناً صور كأوزة ومن ألقابه ملك الأرباب وسيد/رب عروش الأرضين[٤].

---

(١) كلير لالويت، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٢) كريستيان ديروش نوبلكور، المرجع السابق، ص ٨١–٨٣.

(3) Wb. I. 84, 85, Gardiner, A., op.cit., p. 553, Allen, J.P., Middle Egyptian, An Introduction to Language and Culture of Hieroglypks, Gambridge 2000, P. 454, Badawi, A., Kees, H., op.cit., p. 19, Faulkner, R.O., op.cit., 21

(٤) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ص ٨٨–٩١.

روبير جالاتيبو، المرجع السابق، ص ص ٤٧–٤٨.

اريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفي أبو الخير، ص ص ٢٧٤–٢٧٥.

ماريو توسي وكارلو ريوردا، المرجع السابق، ص ص ٢٩–٣١.

فرانسوا دوما، المرجع السابق، ص ١٩، ٣٣ (شكل ١).

جورج إستيندوف، ديانة قدماء المصريين، ترجمة سليم حسن، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٥.

Otto, E., Amun, in: LA I, 237-243.

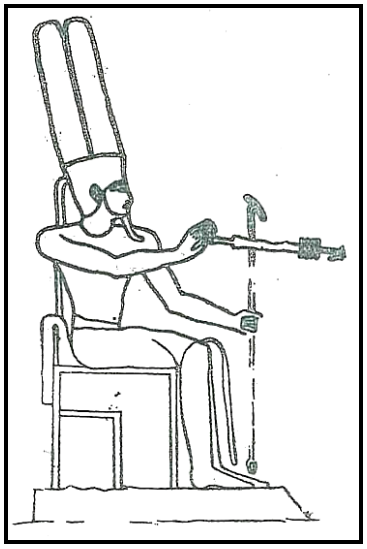

شكل (١٦-أ) : تصوير المعبود أمون.

نقلاً عن : كنت أ.كتش، المرجع السابق، ص ٢٢٥.

شكل (١٦-ب) : تصوير المعبود أمون.

نقلاً عن : Wilkinson, R.H., op.cit., p. 94

وقد عُبد أمون في عصر الدولة القديمة ولكنه كان معبوداً محلياً مغموراً، وفي عصر الدولة الوسطي أصبح أمون رب طيبة معبوداً رسمياً، وقد اندمج مع رع رب الشمس ليصبح "أمون رع"(*) والذى أصبح منذ عصر الدولة الحديثة كـ رب رسمي للدولة(١).

أن الغرض الذى من أجله تم دمج أمون مع رع كـ أمون رع، هو أن يكتسب أمون صفات رع ونفوذه القوي بين الناس وأن يكون كرب الشمس، إذ كان من الصعب على الناس تفهم معاني الخفاء والغموض التي يشير إليها اسم أمون ويرى بعض الدارسون أن سبب الدمج هو طبيعة أمون كمعبود للهواء إذ أن القوة الخلاقة في الهواء ومثيلتها في الشمس كانت واحدة وأن رفع أمون رع إلى مرتبة المعبود الأعظم كان على أساس أنه لا توجد قوة في الكون يمكن أن تباري دمج الشمس بالهواء، أي أن كهنة الرب الجديد أمون أرادوا أن يصبغوا بعض الخصائص والصفات الكونية على ربهم المحلي بما يؤهله للقيام بدور الرب الرسمي للدولة فأضافوا إلى اسمه اسم الرب الكوني القديم رع.

(*) يُعتقد أن ارتباط أمون رع مع رع كان منذ نهاية عصر الدولة القديمة على الأقل تبعاً لما جاء على تمثال الملك بيي الأول (الأسرة السادسة) والذى كُتب عليه "محبوب أمون رع، رب طيبة"- دعاء إبراهيم عبد المنعم، تيجان الآلهة ورموز الرأس المقدسة منذ أقدم العصور حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ١٦ (في الهامش).

(١)عبد الحليم نور الدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة٢٠٠٩، ص ٣٦٠.
جي راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٧٣.
فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ١٩٩٨، ص ٦٩٩.
محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ٣٧١-٣٧٨، عبدا لعزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٧١.
إيزابيل فرانكو، معجم الأساطير المصرية، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ٢٠٠١، ص ص ٣٩-٤١.

أيضاً ربما أرادوا أن يكون هذا الدمج وهذا الاسم "أمون رع" جامعاً بين معنيين متناقضين وهما الخفاء (الذى يمثله أمون) والظهور (الذى يمثله رع) في كيان واحد ويبدو أن لذلك علاقة مباشرة لدور المعبود "مين" الذى يقوم على الربط بين (أو الانتقال بـ) الكون من مرحلة الموت (التي ترتبط بالظلام والسرية والتي يعبر عنها أمون) إلى مرحلة الميلاد (التي ترتبط بالضوء والارتقاء لأعلى والتي يعبر عنها رب الشمس رع)[1].

٣- القطعة الثالثة :

القطعة عليها مناظر غير كاملة (شكل ١٧)، يصور النصف السفلي من شكل آدمي يرتدي النقبة ويمسك في يده اليسرى علامة عنخ رمز الحياة (أحد المعبودات يعتقد الدارس أنه رع) ويليه النصف السفلي من شكل آدمي آخر يرتدي النقبة (يعتقد الدارس أنه الملك رعمسسو الثاني)، وكُتب بينهما نص غير كامل مكتوب في شكل راسي متسلسل يبدأ من اليسار إلى اليمين يذكر:

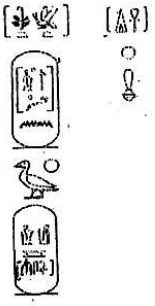

[nsw bity] ([wsr m3ᶜt Rᶜ stp] n[Rᶜ])s3 R³ (Rᶜ[ms(i)sw mry]Imn) [di ᶜnḫ] mi Rᶜ

[ملك مصر العليا والسفلي] ([سر ماعت رع ستب] ان [رع])، ابن رع (رعـ [مسسو، محبوب] أمون)، [مُعطي الحياة] مثل رع".

(١)عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، (المعبودات)، القاهرة ٢٠١٠، ص ص ٩٠-٩٥.

Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New York 1949, pp. 22-26.

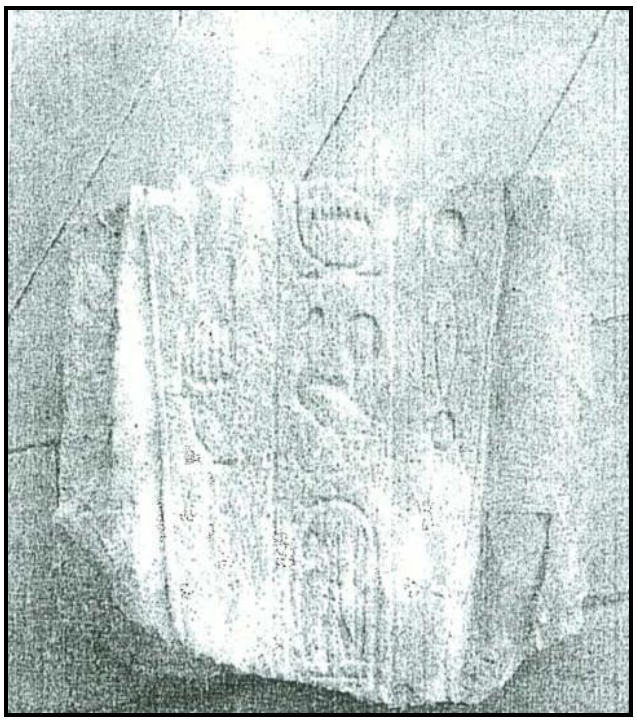

شكل (١٧) : القطعة الثالثة.

التعليق:

– اسم المعبود رع كُتب بطرق مختلفة:

(١)

R^c

اسم رب الشمس وأحد أهم المعبودات في مصر القديمة، يُعتقد أن عبادته عرفت منذ العصور المبكرة وذاعت شهرته منذ الأسرة الرابعة ومنذ ذلك الحين وملوك مصر يحكمون باسمه، باعتبارهم أبناء له وقد اتخذ رع عدة تجسيدات: (شكل ١٨) في صورة قرص الشمس المجنح محاطاً عادة بحية الكوبرا المختصة بالحماية وأيضاً في صورة برأس

(1) Wb. II. 401, Gardiner, A., op.cit., p. 448, 485-486, Allen, J.P., op.cit., p. 462, Badawi, A., Kees, H., op.cit., p. 132, Faulkor, R.O., opc.it., p. 147.

صقر وفوقها قرص الشمس أو رأس جعران وفي صورة أبي منجل وفي صورة ثعبان وفي صورة أسد وفي صورة ثور[١] وقد ارتبط رع بالعديد من المعبودات الكونية والشمسية مثل حور حيث اندمج معه منذ وقت مبكر تحت اسم "رع حور أختي" كتجسيد لشمس النهار وكما اندمج مع أتوم تحت اسم "رع اتوم" كتجسيد لشمس المساء ونجده في نصوص الموتى مندمجاً مع حور وحبري وأتوم، وحينما تقدم للصدارة لمعبود أمون كـ رب رسمي للدولة منذ عصر الدولة الوسطي، لم يتم استبعاد المعبود رع عن الصدارة وصار هكذا إلى أن اندمج معه تحت اسم "أمون رع"، ومنذ عصر الدولة الحديثة أصبح "أمون رع" كـ رب رسمي للدولة المصرية[٢].

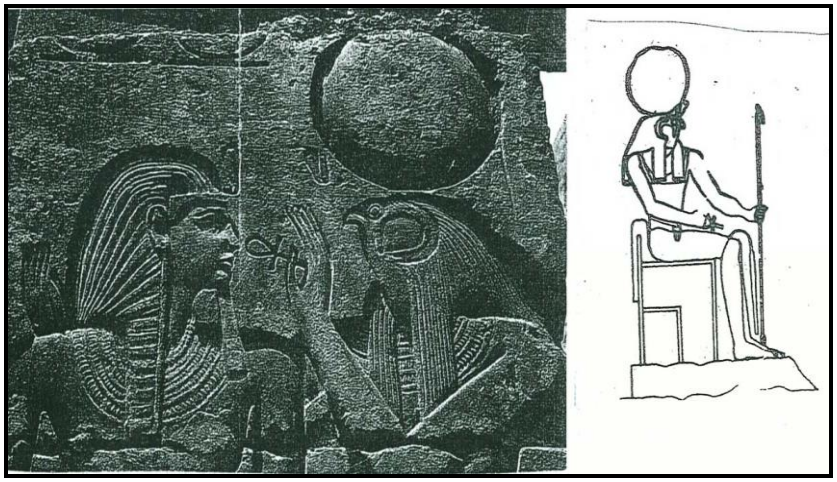

شكل (١٨) : تصوير المعبود رع.

نقلاً عن : كنت أ.كنتش، المرجع السابق، ص ٢٢٥.

Wilkinson, R.H., op.cit., p. 207

(1) Barta, W., Re, in: LAV, 156-180, Wilkinson, R.H., op.cit., pp. 208-209.

(2) Barta, W., op.cit., p. 158.

جي راشيه، الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢٥٥.

روبرت ارموار، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ترجمة مروة الفقي، القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٤٦.

Otto, E., op.cit., 240.

وأيضاً ارتبط رع مع معبودات أخرى مثل سبك تحت اسم "سبك رع" وخنوم تحت اسم "خنوم رع" وكان وراء هذا الدمج بين تلك المعبودات والمعبود رع هو أن يضفوا عليها نصيباً من القوة التي تمتع بها رب الشمس الذى كان يتصرف في مقادير العالم أجمع[١].

تعليق عام :

بعد فترة عصر العمارنة ومع نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر، نجد أن عبادة المعبود "أمون" قد عادت إلى سابق عهدها[٢] ومع ذلك لم يعد أبداً كما كانت، حيث أن الملك ستي الأول وابنه الملك رعمسسو الثاني حرصا على الحد من طغيان أمون بإعلاء شأن المعبودين "رع" و "بتاح" (شكل ١٩) أيضاً[٣].

أن نص التسبيحة المكرسة لـ "أمون رع" ومن مقتنيات متحف ليدن والمدونة على ورق البردي، من عهد الملك رعمسسو الثاني، يشير إلى أن ملوك الرعامسة ومن بينهم رعمسسو الثاني قد عملوا على توحيد المعتقدات وتبسيط مجمع المعبودات المصري واختزال عناصره وإنشاء كيانات مقدسة (آلهية) توفيقية، وكان أكبر مظاهر هذا العمل هو الجمع بين "أمون ورع وبتاح" كثالوث جديد، ويبدو أن أرباب هذا الثالثوث الجديد والذين كانوا متشابهين من الناحية الرسمية في قدرتهم، كانوا أيضاً لديهم صلاحيات مماثلة، بل قد يستطيعوا أن يتبادلوها فيما بينهم، ولا شك أن عملية الانصهار التي عملها الملك رعمسسو الثاني كانت كاملة وأكثر فاعلية لحماية مصر[٤]، حيث يظهر "أمون" الذى كان خليطاً من المعبودين "مين ورع"، فإنه الآن لم

(١) ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبدالمنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٦٠.

(٢) ادولف أرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة ١٩٥٥، ص ١٤٩.

(٣) كنت أ. كتشن، رمسيس الثاني، فرعون المجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٢٤.
Stolk, M., Ptah, Berlin 1911, pp. 42-49.

(٤) كلير لالويت، إمبراطورية الرعامسة، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة ٢٠٠٩، ص ص ١٧٦-١٧٩.
كريستيان ديروش نوبلكور، المرجع السابق، ص ص ١٧٩-١٨٠.

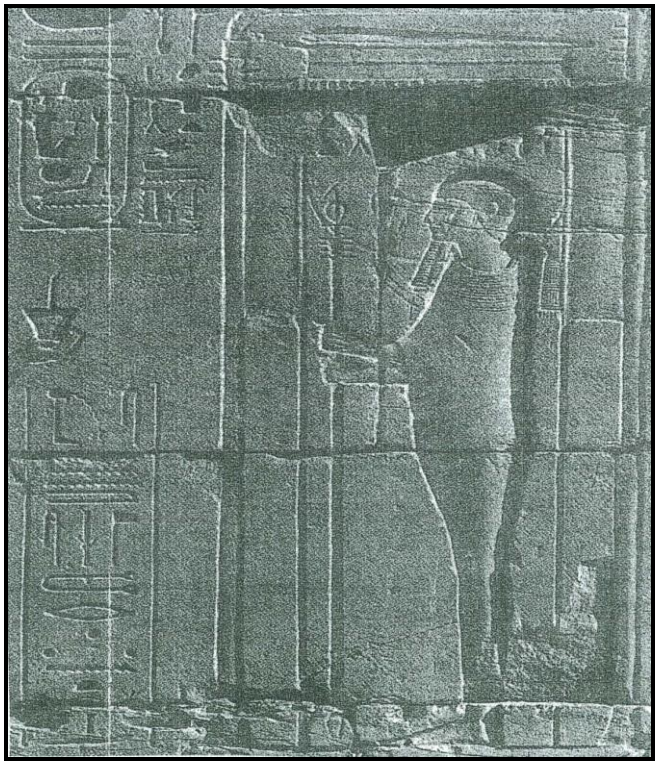

شكل (١٩) : الملك رعمسسو الثاني يحرق البخور للمعبود بتاح، بالكرنك.
نقلاً عن : كريستيان ديروش نوبلكور، المرجع السابق، ص ٤٥٣.

يعد ألا مجرد رب شمسي وقد فقد كل مشاركة مع "مين" وتستمر التسبيحة في سرد صفات لـ أمون، ويهمنا هنا ما يربطه بـ "رع وبتاح"، فنجد في فقرة يذكر: أن أمون هو أصل كل شيء، أنه ولد في البدء وليس هناك معبود آخر ظهر قبله ولم يكن معه معبود آخر ليشير إليه بصورته، لم تكن له أم تمنحه اسمه ولا أب ليكون أصلاً له وليقول له: "ها أنا ذا"، أن كل شيء آخر صدر عنه التاسوع والمعبودات جميعاً كانوا متصلين بجسده حين خلق المعبودات الأولين في صورته كـ "بتاح تاتنن"... وعلى ذلك فيس هناك في الواقع سوي كائن مقدس (ألهي) واحد هو "أمون"، ويمكننا اعتبار العقيدة كما تعبر عنها هذه التسبيحة مثلاً كنوع من ديانة "أمون رع"، وفي الواقع لا

يجب أن نتمثل "أمون" تحت صورة واحدة بل تحت صورة ثالوث مقدس (ألهي) لأن "رع" نفسه متحد بجسده، كما أن "أمون" يسمي كذلك "بتاح تاتنن"، واسمه كـ "أمون" مخفي، "رع" يخصه كوجه وبتاح كجسد[1] ومن الطبيعي أن يكون "رع" متصلاً اتصالاً وثيقاً بـ "أمون" في مظهره الشمسي، ولكن من غير شك كان دخول "بتاح" كعضو في هذه القدسية (الألوهية) العظمي نتيجة تأثير خارجي، لأن طيبة كان عليها أن تجامل الملك حورمحب ما دام هو الرجل الذى أصلح الأمور ولنشأته في منف مدينة "بتاح" والتي كانت مقراً رسمياً للحكم له، ولذا فإن تلك المعبودات الثلاثة: "أمون ورع وبتاح" هم الأرباب الذين يعبدون في الفترة اللاحقة مباشرة لفترة العمارنة وهم الأرباب الرسميون في البلاد جميعاً ومدنهم هي الأماكن المقدسة ومعابدهم هي هياكل الدولة، وأما المعبودات الأخرى في البلاد، فتنطمس أمام ثالوث "أمون ورع وبتاح" الذى يشغل فيه "أمون" مكان الصدارة ويتضح ذلك من نص بردية هاريس، حيث كان لكل من هذه المعبودات العظمي الثلاثة جزؤه الخاص به، بينما خصص لباقي المعبودات الأخرى ومن بينهم بعض ذوي الأهمية مثل حتحور وجحوتي وأوزير وغيرهم جزء واحد، ومن الملاحظ كذلك أن إيرادات "أمون" لا يمكن أن تقارن بها إيرادات زميليه "رع وبتاح"، إذ أنه كان يمتلك حقولاً بقدر خمسة أضعاف حقول "رع" وبقدر تسعين ضعفاً لحقول "بتاح"، مع أن هذا الأخير كان فيما سلف من الزمان رب الدولة الكبير، وزيادة على ذلك، فإذا كان "أمون" قد تغلب من الناحية المادية على "بتاح"، فإن جوهر طبيعته كان يجب أن يتحول تدريجياً إلى صورة زميليه، وقد تحول إلى رب شمسي تقريباً بدليل تلك التسبيحة التي كانت تتردد صبيحة كل يوم في طيبة تمجيداً له والتي يعتبر فيها دائماً معبوداً أصيلاً خلق جميع الكائنات الحية ولكن المديح يتناوله أصلاً لصلته بالشمس قبل كل شيء، فهو الذى خلقها، كما أن "رع" هو ابنه الذى خلق من أجله السماء وأنفاس فمه هي التي تدفع أمامه بقوارب الشمس، بل

(١) ادولف أرمان، المرجع السابق، ص ص ١٥٠-١٥٣، كلير لالويت، المرجع السابق، ص ص ١٧٦-١٧٧.

وأكثر من ذلك أن "بتاح" هو الشمس نفسها...، وكان ذلك نتيجة محاولة الملك حور محب وخلفاؤه من الأسرة التاسعة عشر أن يعوضوا بطريقة مفخمة، الخسائر التي لحقت بـ "أمون" ومدينته خلال فترة العمارنة، فهم الذين أقاموا تمجيداً له، تلك المباني الضخمة ومن ضمن هؤلاء الملك رعمسسو الثاني الذى قام بصفة خاصة بعمل واسع في هذه الناحية، ويمكن القول أنه قل أن يوجد في مصر أثراً لا يحمل اسمه.

أيضاً نجد جيش الملك رعمسسو الثاني في حربه ضد الحثيين في معركة قادش، يتكون من أربع فرق تحمل أسماء الأرباب "أمون ورع وبتاح" بالإضافة إلى "ست" باعتباره كان يُعبد في منطقة شرق الدلتا وحيث العاصمة التي أقامها هناك "بررعمسسو"(١).

أيضاً صيغة تقدمة كُتبت لهذا الثالوث المقدس "أمون ورع وبتاح" على تمثال للمدعو ياسر الوزير في عهد الملك ستي الأول وابنه الملك رعمسسو الثاني، حيث يذكر فيها: "أمون رع، رب الأرضين، رع حور اختي أتوم، رب الأرضين، بتاح، جنوب جداره، سيد/رب حياة الأرضين"(٢).

ونجد أن الاهتمام بهذا الثالوث "أمون ورع وبتاح" قد استمر بعد عهد الملك رعمسسو الثاني مثل:

(١)اودلف أرمان، المرجع السابق، ص ١٥٣-١٥٦.
كريستيان ديروش نوبلكور، المرجع السابق، ص ١٨١.
عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٤٩.
(٢)كلير لالويت، المرجع السابق، ص ص ٢٣١-٢٣٢.

ورود أسماء الثالوث المقدس "أمون ورع وبتاح في أسماء الملك مرنبتاح ابن الملك رعمسسو الثاني: "محبوب أمون"، "كبش رع"، "محبوب بتاح"[١].

أيضاً على الصرح الأول لمعبد هابو صُور هذا الثالوث "أمون رع وبتاح" (شكل ٢٠) أمام الملك رعمسسو الرابع جاثياً ومصحوباً بالمعبود جحوتي والمعبودة سشات[٢].

شكل (٢٠) : منظر يصور الملك رعمسسو الرابع جاثياً ومصحوباً بالمعبودين جحوتي وسشات أمام الثالوث أمون رع وبتاح، على الصرح الأول لمعبد هابو
نقلاً عن : بيرون شيفر، المرجع السابق، ص ٤٠.

(١) كلير لالويت، المرجع السابق، ص ٣٢٣، ٣٣٩.
(٢) بيرون شيفر، المرجع السابق، ص ٤٠.
كلير لالويت، المرجع السابق، ص ٤٢٢.

قائمة الاختصارات

LA: Helck, W., Otto, E., Lexikon Der Agyptologie, I–V, Wiesbaden 1975–1986.

Wb: Erman, A., Grapow, H., Worter buch der Agyptischen Sprache, I–V, Leipzig, 1957–71.